من إنجيل اليوم

«أراد يسوع الخروج إلى الجليل» الذي كان المسرح الأساسي لبشارته. هناك وجد فيليبس فقال له اتبعني، فصار من الاثني عشر. هذا كان من بيت صيدا اي من الجليل، من جوار بحيرة طبريّة.

يقول الكتاب انّ بيت صيدا كانت مدينة أندراوس وأخيه بطرس. بعض التلاميذ كانوا يجمعون بعضهم بعضا الى يسوع وكان الاعجاب ينتقل. فيليبس بدوره وجد نثنائيل.

هذا يبدو أنه كان منكبّا على دراسة الكتب المقدسة اي العهد القديم. ولكون فيليبس كان يعرف أن هذا العلم هو علم التوراة، قال ان هذا الذي كتب عنه موسى في الناموس (أي كتُب موسى الخمسة) والأنبياء قد وجدناه، وسمّاه يسوع بن يوسف، وهذا اسمه الرسميّ لأن الإنسان يُنسب الى أبيه او المظْنون أباه. وكان يُعرف باسم يسوع الناصريّ بالنسبة الى المدينة التي عاش فيها.

كانت الناصرة محتقَرة ربما لأن بعضًا من أهلها كانوا من الأمم أي وثنيين. ربما بسبب من هذا قالوا: أَمِنَ الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح؟ جواب فيليبس كان: تعال وانظر. لستَ في حاجة الى مناقشة عن هذه المدينة او تلك. تعال وانظر هذا الشخص الجديد في أقواله وأفعاله. الخبرة تدحض كلّ ظنّ. الآراء المسبقة قد تُضلّل. تعال واختبر هذا الرجل. «لم يتكلّم إنسان مثل هذا الانسان» هذا ما قاله بعضُ يهود. أي لم يظهر إنسان بهذه الجاذبيّة الروحيّة التي تشدّنا اليه. اليوم، وبعد انتقال يسوع الى السماء، «تعال وانظر» تبقى حقيقة راهنة اذ لا يُشبّه إنسان بمثل هذا الإنسان. لم يسلك أحد بهذا البهاء الروحيّ الذي كان عليه يسوع الناصريّ. ولذلك اذا أردت أن تصبح إنسانا سويّا عليك أن تحاول السلوك الذي سلكه، وأن تردد الأقوال التي قالها. أنت لك هذا اذا شئت.

القول الذي يحدّ كلّ قول: «إنكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر». صورة المسيح مستلقيا على الدرجات الواصلة بين السماء والأرض هي صورة الوسيط الوحيد بين الله والناس. وهذا مضمون دور هذا القائم في السماويات والأرضيات. هذه رسالة المسيح الكبرى أنه الرابط الوحيد بين الإلهيات والإنسانيات، بين السماء الهابطة على الأرض والأرض الناهدة الى السماء. المسيح في طبيعته كائن سماويّ وكائن أرضيّ. هو مخلّص الأرض كلها لأنه سماويّ كليا. هو الذي جعل الأرض مسكنًا للسماء فأهّل أهل الأرض أن يصعدوا وراء مسيحهم الى فوق. السماء بكل ما فيها من نِعم الروح القدس تهبط على الأرض لتجعلها سماء.

هذا الالتحام بين ما هو لله وما هو للإنسان جعله المسيح وحده ممكنا فسكن روح الرب الإنسانية بالمسيح يسوع.

جاورجيوس

مطران جبيل والبترون وما يليهما (جبل لبنان)